

الشخصيات الغامضة في القصص القرآنية

دراسة سردية

م . م . حسين علي يوسف المعموري

المديرية العامة لتربية ديالى

ho.al.97531a@gmail.com

ملخص البحث

القصص القرآنية قصص حقيقية الهدف من سردها الوعظ ، والإرشاد ، وأخذ العبرة ، والحكمة ، وتأسيسا على ذلك لابد أن تكون شخصياتها شخصيات حقيقية ذات مرجعية تاريخية يمكن البحث عنها في كتب التاريخ ، والكتب المقدسة التي سبقت كتابنا المقدس (القرآن) ، وتنقسم هذه الشخصيات إلى شخصيات رئيسة وشخصيات ثانوية ، وقد وجدنا أن بعض هذه الشخصيات ولا سيما الثانوية منها هي شخصيات غامضة ظهرت في القصة من دون اسم أو توصيف واضح يشبع فضول المُتلقي على الرغم من دورها الفعّال في أحداث القصة ومسار سردها فقد ظهرت واختفت من دون أن نتعرّف عليها ، ولم نسمع سوى صوتها من خلف الستار تُحاور الشخصية الرئيسية في القصة ، وقد وجد الباحث أن هذا الغموض يسمح بانفتاح النص القرآني على التأويل والتخييل من قبل المُتلقي أي أن المُتلقي يصبح مشاركا فعّالا في عملية إعادة إنتاج النص مع كل قراءة ، ومهمة البحث هي رصد بعض هذه الشخصيات والكشف عنها من خلال القرائن (الأقوال والأفعال) المرافقة لها ، وقد استنتج الباحث أن السارد القرآني لم يكشف عن هذه الشخصيات بشكل واضح وكامل ؛ لأنه لا يهدف إلى عرض الشخصية في القصة ، بل يهدف إلى استخلاص المغزى ، أو الفكرة ، أو العبرة من هذه القصة هذا من جانب ومن جانب آخر لجعل النصّ القرآني نصا حيا مُتجددا قابلا للتأويل وللتفسير المستمر حسب ثقافة المُتلقي وثقافة العصر الذي ينتمي إليه .

Research Summary

Quranic stories are real stories, the purpose of which is to preach, to guide, to take lessons and to be wise. Based on this, the characters must be real characters with historical references that can be searched in the books of history and the holy books that preceded our Holy Book(Quran).These characters are divided into principle characters and secondary characters . We found that some of these characters, especially the secondary ones, are mysterious characters who appeared in the story without a name or a clear description that filled the

curiosity of the recipient despite their active role in the events of the story and the path of its narrative has emerged and disappeared without being recognized, Only her voice from behind the Star interviews the main character in the story, the researcher found that this ambiguity allows the opening of the Koranic text on the interpretation and imagination by the recipient, that is, the recipient becomes an active participant in the process of reproduction of the text with each reading, the task of research is to monitor some of these characters and disclosure through The researcher concluded that the Qur'anic narrator did not reveal these figures in a clear and complete manner, because he aims to narrate the story to reach the meaning or the idea, on the one hand, and on the other hand, to make the Qur'anic text a vivid, reinterpretable and interpretable text. Continuing as a culture And the recipient of the culture of the era in which it belongs.

المقدمة

لقد كانت الشخصية تتمتع بحضور متميز داخل الاعمال السردية التقليدية ، إذ كانت نقطة ارتكاز تتقاطع فيها كل مكونات الخطاب السردى الأمر الذي جعل بعض النقاد يؤيد الفكرة القائلة (القصة فن الشخصية) ، ويُقصد بها ذلك العمل الأدبي الذي يُبدع شخصيات كاملة مُهيمنة على عناصر القصّ الأخرى .

إنّ كُتّاب القصة ، والرواية كانوا يستجمعون كلّ طاقاتهم من أجل رسم شخصية من شأنها استقطاب المتلقي ، وهم لم يعمدوا إلى اخفاء جوانب منها ، بل كانوا يقدمونها جاهزة لا يبذل المتلقي جهدا في استكشافها ، أو التعرف إليها ، فاسمها يبدو مائزا مثيرا ذا دلالة ، وملامحها الجسدية والنفسية واضحة ، ويكون موقعها الاجتماعى بارزا في العمل السردى .

وتجد الكاتب يعمل على عدم تجريد الشخصية من ابعادها الانسانية ، بحيث تصبح خارقة تتجاوز الواقع الانسانى ، أو تنفصل عنه ، بل يعمل على تقديمها بوصفها شخصية واقعية متمتعة بصفتي الحضور والظهور في النصّ . إنّ حضور الشخصية بكثافة كان يظهر جليا على المستوى الخارجى ، إذ ألفينا كثيرا من الكُتّاب يميلون الى اختيار شخصياتهم ؛ ليجعلوها عناوين لأعمالهم السردية مما يجعل وضوح الشخصية أمرا ضروريا ذا سلطة قوية حتى على المبدع نفسه .

لقد بدأت الشخصية القصصية تفقد الكثير من خصائصها في النصف الثاني من القرن العشرين فقد تقلص وضوحها داخل العمل السردى ، وطغى الغموض على ملامحها الجسدية والنفسية ، فقد لا نجد لها اسما أو توصيفا كافيا ، إذ نجد كُتّابا لم يذكروا اسماء شخصياتهم بوضوح مثل (كافكا) سمّى بطله بالحرف (K) ، وجيمس جويس استخدم بعض الحروف (H.C.E) ، وهكذا غير أنّ الشخصية - في ظل هذا كله - تُولد غامضة ، وكأَنَّها تتحدّث من خلف ستار ؛ مما يجعل العناية بها ، واكتشافها يرجع

للمتلقي وحده ؛ وبمعنى آخر أنّ النص الابداعي أصبح يتمتع باستقلالية بعيدة عن المعهودية الجاهزة ، ومن هذا المنظور ، فإنّ جمالية النص لا تنكشف إلا للمتلقي وحده .

إنّ الخروج من الدائرية الثابتة التي وضعت فيها الشخصية يُعدّ طموحا أدبيا مشروعاً فرضه التغيير المستمر للحياة ، وزمنها الذي لا يعرف التوقف ، وعسى إن يكون هذا الطموح قد تتحقق في السردية الجديدة التي لم تعد تلتزم بقيود سردية القرن التاسع عشر ، بل انفلتت من قبضتها ، وتمردت على سلطانها لقد تحولت الى بحثٍ دائم من شأنه السعي إلى التعبير عن واقع معيش يُقصي الانسان ويحيله إلى رمز ذي دلالة .

لا شك أنّ القصص القرآنية تختلف اختلافاً بيناً عن سائر القصص التي يحكوها البشر لسببين اثنين هما :

الاول : اختلاف المصدر ، وهو المنشئ ، أو المبدع ، فالقرآن مصدره إلهي .
الآخر : اختلاف المقاصد ، والغايات ، والوسائل ، والادوات ، فللقصة القرآنية مقاصدها السامية ، وغاياتها التي تتفق والاعراض الدينية التي تدور في فلكها ، فضلاً عن ذلك التزامها بالمنهج الواقعي ، والصدق التاريخي في سرد الاحداث وتصوير الوقائع ، وتتأى عن مجال التلفيق والتزوير ، وتصوير الخرافات وإحياء الأساطير ، مما لا يليق بجلال النص القرآني وسمو مصدره .
وتبعاً لتنوع السرد القرآني تنتوع الشخصية الأمر الذي يجعلنا لا نستطيع إحصاء العدد الهائل لأنواع الشخصيات القرآنية ، وحسبنا فقط أنّ نتعرف على أنواعها ، فهي عالم قائم بذاته تتنازع فيه الأرواح البشرية والملائكية والنبوية والحيوانية والجنية والشيطانية إته عالم ملكوتي من الصعوبة تحديده كله .

وفي زحمة الشخصيات القرآنية نجد شخصيات غامضة لم يسلط السارد القرآني الضوء عليها ، ولم يكشف عنها كشفاً كاملاً ، فبدت بغير اسم ، أو ظهرت بتوصيف غير واضح ، ولم نجد لها في النص القرآني خلفية تاريخية واضحة ، ووجدنا أنّ بعض هذه الشخصيات لم تكن زائدة ، أو هامشية ، بل أدت أثراً في مجرى أحداث القصة ؛ مما يدعونا إلى الكشف عنها ، وإبراز دورها ، وتأثيرها على الشخصية المحورية ، واقتصر البحث داخل النص القرآني بوصفه نصاً مُحكما إتفق المسلمون على صحته ، وأهملنا النصوص الأخرى التي تدور حول هذا النص من كتب تفسير ، أو حديث ، أو تاريخ ، فدراستنا دراسة سردية مستقلة عن الدراسات الدينية ، والتاريخية ، وإنّ اشارت إليها من بعيد .

الشخصية الغامضة بين الظهور والضمور

تُعرّف الشخصية بأنها : (أحد الافراد الخياليين او الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة)^(١) ، ويتم التعرف على الشخصية القصصية في العمل السردى من خلال مجموعة من الطرائق التي تفضي

إلى تقديم الشخصية ، إذ يمكن أن تكون مباشرة تُقدّم عبرها الشخصية من قبل السارد ، أو الشخصية تُقدّم نفسها ، أو تُقدّم عبر شخصية أخرى ، وهناك التقديم غير المباشر الذي يمكن استنتاجه من خلال أداء الشخصية نفسها وتفاعلاتها ، وأفكارها ، وعواطفها^(٢) ، ويتلخص موقف الدكتور عبد المحسن بدر في تقديم الشخصية بوجود اسلوبين اثنين هما :

الأول : (تصويري) من شأنه أن يترك الشخصية تتكشف تدريجيا من خلال الفعل ، أي من خلال تصرفاتها وسلوكها .

الآخر : (تقريري) لا يعدو عن كتابة التقارير ، واستخلاص النتائج ، ووصف الفعل^(٣) .

وتُقدّم الشخصية في القصة عبر ثلاثة أبعاد هي : البعد الخارجي الذي يشمل المظهر العام والسلوك ، والبعد الداخلي ويضم النواحي الفكرية والنفسية والسلوكية ، والبعد الاجتماعي ويتمثل في ظروف الشخصيات الاجتماعية على نحو عام^(٤) ، فإذا فقدت الشخصية القصصية أحد هذه الأبعاد فقدت فرصة الظهور الواضح ، وبدت ضامرة ؛ مما يزيد في غموضها أمام المتلقي .

وقد صنّف الدارسون الشخصية القصصية إلى رئيسة وثانوية ، فالرئيسة هي شخصية محورية تنمو وتتطور مع أحداث القصة ، أما الثانوية فهي شخصية مسطحة ترافق الشخصية الرئيسة ، ولا تنمو مع الأحداث ، فقد تظهر وتختفي من مسرح الأحداث حسب الحاجة إليها ، وقد تنقسم الشخصيات الرئيسة إلى شريرة وخيرة ، وتبعاً لذلك تخضع الشخصيات الثانوية لهذا التقسيم ؛ لأنّ الشخصية الخيرة تحتاج إلى أعوان يساعدونها في الخير ، وكذلك الشخصية الشريرة تحتاج إلى أعوان يساعدونها في الشر^(٥) .

نستنتج مما تقدم أنّ الشخصية صانعة الحدث في القصة هي الشخصية الرئيسة ، فهي شخصية محورية تصنع الأحداث ، أو تدور حولها الأحداث ؛ لذلك لا بد من ظهورها ظهوراً مقنعاً أمام المتلقي الذي سيرافقها على امتداد جسد القصة ، فالأضواء الكاشفة ستلاحقها كلما تحركت على مسرح الأحداث ، أما الشخصيات الثانوية فلا تحظى بهذا القدر من الظهور والحضور ، بل ستبدو أمامه ضامرة مقارنة بالشخصية المحورية ، بل قد تبدو غامضة إذا أهمل أو تعدد السارد تقديمها للمتلقي ، فيتركها في الظل تتحدث من وراء ستار لا نعرف لها اسماً ، ولا شكلاً سوى صوتها المنبعث من منطقة الظل تحاور فيه الشخصية المحورية .

هنا نصل إلى مشكلة البحث وهي ما الهدف من وراء غموض بعض الشخصيات الثانوية في القصص القرآنية ؟ ، فالشخصية - بوصفها عنصراً قابلاً للتأويل - تستدعي منا أن ننظر إليها بمنظار جديد ؛ لأننا إذا جئناها من منظور ثقافة العصر الحديث وجدناها محكومة بمسميات وتعريفات النقاد والدارسين ، فلا بد من إعادة النظر في الشخصية القصصية - ومنها القرآنية - وفق المستجدات الحداثية التي اضاءت العصر بإضاءات جديدة بوصفها تياراً أدبياً ، ونقدياً ذا سلطة قوية فرضت نفسها ؛ لأنّ الحداثة اليوم حادثة غازية كاسحة إن لم نأخذ بها أخذتنا إن لم نعمل جاهدين من أجل المساهمة في صنعها ، أو على

الاقبل من أجل توظيفها في واقعنا وخصوصيتنا ، جرفتنا واقتلعتنا من جذورنا ، وهمشتنا ، وألقت بنا خارج الحاضر والمستقبل ، يجترنا الماضي ، بل يجتر الماضي نفسه فينا^(٦) . إن القرآن بوصفه نصا مفتحا على التأويل يغري ويغوي في آنٍ معا ، يُغري بما فيه من مجهول وغامض ، ويغوي في تتبع ذلك المجهول والغامض استنادا إلى آفاق ورؤى جديدة مفتحة انفتاحا صميميا على روح العصر بوعي أمين لحدود النص وقدسيته ، وبمزاوجة حاذقة بين الحرية والنظام ، ووفقا لما يسمح به من انفتاح لقراءات رحبة تتواءم وهذا العالم الرحب^(٧) ؛ لذلك فالبحث يروم الافلات من قبضة المُفسر التقليدي إلى فضاء حدائي رحب بوصف القرآن نصا قابلا للتأويل ، ويسمح بقراءة متجددة حسب مقتضيات العصر وثقافته .

غموض الشخصية في القصة القرآنية :

لعل أول إجراء حاول معالجة موضوع الشخصية في القصة القرآنية ما لمسهُ الدارسون عند سيد قطب في كتابه (التصوير الفني في القرآن) ، إذ جعل الشخصية القرآنية تتحرك في كل الجوانب ، وكشف انفعالاتها وجوانبها المختلفة الجسدية والنفسية ، فغدث أبطالاً تضرب في الارض ، تسعد ، وتشقى ، تخفق ، وتنتصر ، تنشر العدل ، وتزرع الفضيلة ، فالشخصية - عنده - شاخصة مجسمة بشكل بارز ، وهي شخصيات حيّة متحركة واضحة الملامح بارزة السمات ترسم على محياها شتى الانفعالات والعواطف ، وتبرز من خلالها نماذج انسانية خالدة تتجاوز حدود الشخصية المعينة إلى الشخصية النموذجية^(٨) .

لعلنا نستطيع تصنيف القصة القرآنية بوصفها قصة تاريخية الهدف من سردها الوعظ والإرشاد ، فالهداية والعضة والعبرة وتقرير قواعد هذه الهداية في النفوس وراء الأحداث القصصية القرآنية كلها^(٩) ، وتأسيسا على ذلك فالشخصيات الفاعلة في هذه الأحداث لا بد أن تكون شخصيات ذات مرجعية تاريخية لها وجود حقيقي يكفله الزمن الماضي ، وتوثقه كتب التاريخ والكتب المقدسة التي سبقت كتابنا القدس القرآن .

ونجد أن الشخصيات القرآنية الرئيسة منها والثانوية هي نماذج انسانية مُنتخبة كل شخصية منها لها دور مُوجّه في بناء القصة التاريخية الوعظية ، فالقاسم المشترك هو مرجعيتها التاريخية ، أما الفارق فهو نسبة الوضوح داخل القصة ، فنجد الرئيسة منها أو المحورية واضحة الملامح مُعرّفة تعريفا يُشبع فضول المُتلقي ، فهي شخصيات مُشعة كاشفة تكشف الشخصيات المحيطة بها وتكشف بها ، وما وضوحها إلا نتيجة انعكاس الضوء المُسلّط عليها من قبل السارد القرآني ، مثال ذلك شخصية النبي (موسى) التي كشفت الشخصيات المرافقة لها ، والمحيط بها ؛ نتيجة القرابة ، أو الرفقة مثل شخصية أمه ، وأختها ، أو أخيه (هارون) ، وحتى شخصيات اعدائه - على الرغم من ارتباطهم بعلاقة معارضة - مثل شخصية (فرعون) ، أو وزيره (هامان) .

إنَّ إشعاع الشخصية المحورية له حدود ، فنجد شخصيات دخلت القصة القرآنية لكنها وقفت في منطقة الظل ، ولم تصلها إشعاعات الشخصية المحورية على رغم من أهمية الدور الذي لعبته في القصة - وإنَّ كان ظهورها لمرة واحدة - فشخصية الظل هذه شخصية غامضة ظهرت واختفت من دون أنْ نعرف اسمها ، أو رسمها ، أو بعدها الاجتماعي والتاريخي إنها صوت خرج من خلف الستار أسهم في تحريك الحدث ، أو صناعته ، فالشخصية الغامضة - هنا - شخصية فاعلة قد تغير مسار القصة ، فهي (إحدى مغذيات السرد)^(١٠) ، ومرتكزا وُلد أحداثا جديدة ، ومنها شخصية الرجل الذي جاء يسعى إلى موسى ؛ لإخباره عن المؤامرة التي تُحاك في قصر الفرعون للفتك به^(١١) ، فهو رجل نكرة لم يخبرنا السارد القرآني عن اسمه ، أو علاقته بموسى ، لم نسمع إلا صوته ، ووقع خطواته في منطقة الظل الداكنة ، خرج من المجهول ؛ ليقوم بمهمة اخبارية عظيمة غيرت مسار القصة ، وألقت بموسى خارج مصر ؛ ليواجه مصيره المحتوم ، وعليه لا يمكن تجاهل هذا الرجل الغامض ، أو نسيانه ، فكلما فتح المسلمون مصاحفهم وقرأوا من سورة (القصص) سيسمعوا صوته مُحذرا موسى : ((يا موسى إنَّ القوم يأتُمرون بك ليقتلوك فاخرج منها إنِّي لك من الناصحين))^(١٢) ، فشخصية الرجل تحتل أكثر من تأويل ، وكل تأويل يرتبط بثقافة المتلقي ومقاصد السارد ، فهذا الرجل يدفع بالمتلقي إلى تأويل الحكاية كلها في محاولة للوصول الى المعاني الثواني التي تُترك القراءة السطحية ؛ لتدفع بها إلى قراءات متعددة تبحث في طبيعة ما هو مروي^(١٣) ، فعملية القراءة عند الدكتور عبد الله الغدامي هي عملية غزو وفتح^(١٤) ، أي عملية استحصال مغنم من النص .

لقد انتهى عهد الشخصية الفردية النموذجية الفاعلة والمؤثرة والموجَّهة ، الشخصية التي يتحد بها المتلقي ويحلم بمسارها ، والتي يسخر لها السارد كل الوسائل من أجل إبراز صفاتها الداخلية والخارجية ، وتقديمها للمتلقي في نمط جاهز^(١٥) لأنَّ (مادة الفن ليست في الذات وإنما في الموضوع)^(١٦) .

إنَّ هذه الخصيصة - التي تُعد من منجزات عصر الرواية الجديدة - وجدنا لها حضورا في القصة القرآنية التي نحن بصدد ممارستها ، إذ وجدناها لا تحفل بأسماء الشخصيات ، وتاريخها الشخصي ، فهي ظاهرة قرآنية قبل أنْ تكون من سمات الرواية الحديثة ، فمثلا في سورة (يس) يقول الله تعالى : ((واضرب لهم مثلا اصحاب القرية إذ جاءها المرسلون إذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا اليكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون ، قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون وما علينا إلا البلاغ المبين ، قالوا إنا تطيرنا بكم لأن لم تنتهوا لنرجمكم ولیمسكنم مآ عذاب أليم ، قالوا طائركم معكم أنْ دُكرتم بل أنتم قوم مسرفون))^(١٧) ، إذ أمر الله سبحانه نبيه محمد (ص) أن يضرب للمسلمين قصة عجيبة هي قصة اصحاب القرية^(١٨) ، ونلاحظ أنَّ السارد القرآني لهذه القصة أهمل اسم القرية ، وأسماء اصحاب القرية ، وهوياتهم ، وكذلك أسماء المرسلين الذين أرسلهم اليهم فلا نعرف شيئا عن شخصياتهم سوى الحوار الذي دار بين الرسل الثلاثة وأصحاب القرية الذي يُفضي

إلى أنّ هؤلاء الرسل قاموا بدعوتهم إلى عبادة الله وتوحيده وأنّ أصحاب القرية كذبهم وأبوا إلا العناد والكفر ، وفي ذروة الحوار بين الدعوة والتكذيب تظهر لنا شخصية غامضة أخرى : ((وجاء من أقصا المدينة رجلٌ يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون أتأخذ من دونه آلهة إنّ يردنّ الرحمن بضرٍ لا تغني عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون إنّني إذا لفى ضلالٍ مبينٍ إنّني آمنْتُ بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قوم يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين))^(١٩) إنّهُ رجلٌ مجهول - مثل رجل موسى - جاء (من أقصا المدينة) ؛ ليقدّم نصيحة يرجح فيها كفة الرسل المصلحين على كفة المكذبين المفسدين ، ويعلن ايمانه الصادق ويدعوا القوم لهذا الإيمان الذي استحق عليه الجنة ، لكنه - على رغم من ذلك - يبقى شخصية غامضة أيضا لا نعرف عنه سوى صوته الناصح الذي يفيض إيمانا خرج من المجهول وعاد إليه ، وهذا لا يعيب السرد القصصي ، بل إنّ السارد القرآني بعدم ذكر البطاقة التعريفية للقرية ، واصحابها ، ورسولها ، ورجلها الناصح إنّما يوحى إلينا بأنّ أهم شيء في هذه القصة هو العبرة ، أو المغزى الذي تهدف إليه^(٢٠) هذا من جانب ومن جانب آخر لعلّ هدف السارد القرآني - هنا - ذو مقصدية تجاوزية من شأنها تفجير ذهنية المتلقي ، وجعلها حاضرة في السياق السردى وهو - بهذا - يُلغى الإقصاء الذي مُرس عليها في القصة التقليدية .

النموذج السردى المُنتخب :

لقد انتخبتُ قصة النبي (موسى) في سورة القصص نموذجا كاشفا لتقنية الشخصية القرآنية الغامضة لعدة عوامل أهمها :

- لأنّ هذه القصة تمثل حضورا قويا للشخصيات التي لا تحمل أسماء صريحة ، وهذا يمثل أحد مظاهر الغموض ؛ لأنّ الاسم من الممكن أن يقيم علاقة مع دلالاته السردية من خلال معناه المعجمي ، أو تركيبه الصوتي ، أو من خلال رصيده التاريخي ، ويمكن للإسم أن يوحى بجزء من صفات الشخصية النفسية والجسدية^(٢١) .
- لأنّ شخصيات هذه القصة بشرية الأمر الذي يسمح لنا بمعالجتها من الداخل تمهيدا للكشف عن الغامضة منها .
- لأنّ شخصية (موسى) ذات ظلال متميزة ، إذ تتقاطع فيها شخصيات القصة كلها ، مما يُسهل علينا الكشف عن الشخصيات الغامضة من خلال شخصية المحور (موسى) .

نص النموذج :

المشهد الاول: - ((وأوحينا الى أم موسى أنّ أرضعيه فاذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنّنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين ، فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا إنّ فرعون وهامان

وجنودهما كانوا خاطئين ، وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون ، واصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كانت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ، وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون ، وحرّمتنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون ، فرددناه الى أمه كي تقرّ عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون ، ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين ((^(٢٢)).

لقد برزت شخصية (موسى) بوصفها نموذجا إنسانيا مُنتخبا تدلّ دلالة واضحة على الخير والإصلاح ، وما الشخصيات المرافقة لها إلا عوامل مساعدة ومساندة من أجل الوصول إلى الهدف المنشود و الغاية المبتغاة ، ففي المشهد الأول لم نعر على إسم صريح واحد للشخصيات الساندة المرافقة للشخصية المحورية ، بل عثرنا على أسلوب الإضافة الذي وجدناه ينوب عن إسم الشخصية الغائب ، وهذا مظهر من مظاهر غموض الشخصية ، مثال ذلك :

(وأوحينا إلى أم موسى) ، (وقالت امرأة فرعون) ، (وقالت لأخته) ، ولولا الشخصية المحورية (موسى) لصاعت علينا حلقات القصة وتبعثرت ، فهي بمثابة الخيط الذي انتظمت فيه الشخصيات ، وتعرفت تعريفا جزئيا ، (وواضح أن التسمية - هنا - ليست من العناصر الفاعلة ، فهنا يمكن تجريد الشخصية من الاسم ؛ لأن ذكره ليس وظيفيا في الحكي ، فالتحليل البنيوي يعمل على تحديد الشخصية ليس باعتبارها (كائنا) ، وإنما بوصفها مشاركا (^(٢٣)) ، في الفعل والكلام ، و (ينقل الفعل والكلام سمات الشخصية عبر علاقة سبب ونتيجة يفكّ مغاليقها القارئ) (^(٢٤)) ، ومن خلال القرائن (الأقوال والأفعال) المتوافرة في النصّ نحاول الكشف - ولو بشكل جزئي - عن هذه الشخصيات ، وكالاتي :

شخصية أم موسى :

يُظهرها السرد من دون إسم ، أو توصيف ، بل ركّز عليها بوصفها أمّا تحنو على طفلها (موسى) ، فترضعه في جو مشحون بالخوف والقلق من بطش فرعون وجنوده ؛ لذلك ألهمها الله تعالى فكرة أن تلقية في اليم بعد عملية الرضاعة ؛ ليكون بعيدا عن أعين الجنود ، لكن ماء اليم أخذه بعيدا إلى قصر فرعون ، وفي هذا المشهد تظهر شخصية الأم في ثلاث صور وكالاتي : الصورة الاولى : هي مع رضيعها تتحاشى عيون فرعون المبوثة هنا وهناك ، وتبحث عن طريقة لإخفاء الرضيع ((وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه)). الصورة الثانية : هي تُلقي رضيعها في اليم مضطرة لذلك ، ولم يخبرنا السرد عن طريقة الإلقاء ؛ ليترك للمتلقي الاستنتاج وملء هذه الفجوة السردية فيرسم بخياله الكيفية والصورة ، إذ لا بد أنها صنعت قاربا صغيرا على شكل مهد وضعت فيه رضيعها واطلقته في الماء ، أو قد يكون غير ذلك هذا يعتمد على تخيل المتلقي الذي يستقبل دلالات السارد ليضفي عليها رؤى توسع تلك الدلالات ، والأم

بعد ذلك تحزن لفراق رضيعها (موسى) ولكنَّ الله سبحانه وتعالى ألهمها السكينة والطمأنينة ، فتمتلىء نفسها أملا بالعودة واللقاء ((فإذا خفتِ عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين))، وأخذ بها الحزن كلَّ مأخذ حتى كادت أنْ تفشي سرها (لتبدي به) الصورة الثالثة : يعود رضيعها إليها بعد أن حرّم الله عليه المراضع سوى ثدي أمه ويمتلىء قلبها فرحا وأملا (كي تقرّ عينها ولا تحزن) ، ويتجدد عطاء الأمومة لديها مرة أخرى .

غير أننا نلاحظ أنَّ السارد القرآني - هنا - أظهر شخصية الأم وغيّب شخصية الأب ؛ لعلّ تربية تقرضها المرحلة التي تقتضي وجود الأم إلى جانب الرضيع ، التي غابت هي الأخرى بعد هذه المرحلة ، فظهورها في السرد جاء من أجل بناء شخصية المحور (موسى) ، وبدا سلوكها في هذا المشهد السردى سلوكا طبيعيا إعتياديا لأيّ أمّ تجاه ولدها (الخوف والحرص عليه ، الحزن لفراقه ، الفرح بلاقائه ، استمرارية العطاء بلا مقابل) .

شخصية أخت موسى :

ظهرت في السياق السردى مرتين : في الأولى لما كلفتها أمّها بتقصي أثر أخيها (موسى) ، وفي الثانية حين دلتهم على الموضع (أمها) ، ومن خلال القرائن السلوكية المتوافرة في النص نستطيع الكشف عن هذه الشخصية بوصفها فتاة تمتلك شجاعة ، ولباقة ، وقدرة على الاقتناع ، إذ استطاعت إختراق الجنود والوصول إلى آل فرعون ، ومحاورتهم واقناعهم بوجود من يستطيع إرضاع رضيعهم ، وفعلنا نجحت في مهمتها من دون أنْ يشعروا بالعلاقة التي تربطها بموسى الرضيع ، وبهذا تكون شخصية سائدة لشخصية المحور (موسى) .

شخصية زوجة فرعون :

ظهرت شخصية هذه المرأة في السرد حين التقط آل فرعون (موسى الرضيع) من اليم ، وهموا بقتله لكنها تدخلت واستطاعت إقناع فرعون بالإبقاء عليه ورعايته ، ولم يكشف لنا السارد عن اسمها ، أو شكلها ، أو سنّها ، ولم نجد لها إلا فعلا كلاميا نستشفّ منه أنّها كانت لا تتجّب أطفالا بدليل قولها لزوجها فرعون ((قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون)) ، فوجدت في موسى تعويضا عن عاطفة الأمومة المفقودة ، وبهذا أصبحت بمثابة الحاضنة الآمنة الأولى لشخصية المحور (موسى) التي ضمنّت له البقاء حيا ؛ لإتمام مهمته التي ستوكل اليه في المستقبل .

نخلص مما سبق أنّ الشخصيات الثلاثة السابقة - الأم ، والأخت ، وزوجة فرعون - لا تحمل أهمية في ذاتها وإنّما في فاعليتها وعلاقتها مع الشخصية المحور ، فالأم أضحت رمزا للعطاء والتواصل الحيّاتي للبطل ، وزوجة فرعون الحنون تعتبر إمتدادا لوظيفة الأم ، بحيث تكون سببا في حمايته من القتل ، وجاء توظيف أخته حلقة وصل بين الأم وزوجة فرعون استكمالا لوظيفة أمه الأصلية . وما يمكن

ملاحظته أيضا هو أنّ ما يشي به هذا التوظيف النسوي الواضح إنّما هو انعكاس للفترة التي يكون فيها حضور الأمهات ضروريا إذا علمنا أنّ البطل كان رضيعا يحتاج إلى فيض الأمومة وفرط الحنان.

المشهد الثاني - ((ولَمَّا بلغ أشده واستوى آتينه حُكما وعِلما وكذلك نجزي المحسنين ، ودخل المدينة على حين غفلةٍ من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنّهُ عدوّ مُضِلٌّ مبين ، قال ربّ إنّني ظلمتُ نفسي فاغفر لي فغفر له إنّهُ هو الغفور الرحيم ، قال ربّ بما أنعمتَ عليّ فلن أكون ظهيرا للمجرمين ، فأصبح في المدينة خائفا يترقب فإذا الذي استتصره بالأمس يستصرخه قال له موسى إنّك لغويّ مبين ، فلمّا أنّ أراد أنّ يبطش بالذي هو عدوّ لهما قال يا موسى أتريد أنّ تقتلني كما قتلتَ نفسا بالأمس إنّ تريد إلا أنّ تكون جبارا في الأرض وما تريد أنّ تكون من المصلحين))^(٢٥) .

في هذا المشهد يدخل موسى المدينة ، فيجد رجلين يقتتلان لم يكشف السرد عن شخصيتهما سوى أنّ الأول من شيعة موسى ، والآخر من عدوه ، فالسرد - هنا - ركّز على الأفعال والأقوال الصادرة منهما من دون الالتفات إلى البطاقة التعريفية لهما ، ولم نعرف سبب القتال بينهما وهذه فجوة سردية أخرى تُترك للمتلقّي كي يملأها بما تجود به مخيلته ، و أفعال هذين الرجلين حرّكت نوازع (موسى) العصبية ؛ لنصرة الرجل الذي من شيعته ، الذي تشاجر مرة أخرى في اليوم الثاني مع رجل آخر من آل فرعون ، ونستشفّ من خلال سلوكياته أنّه رجلٌ مشاكس تشاجر مرتين مع رجلين من آل فرعون ، وأدخل (موسى) بمشكلة غيرت مسار حياته ((قال له موسى إنّك لغويّ مبين)) ، وفي هذا المشهد تزداد الشخصية المحورية وضوحا من خلال الشخصيات المرافقة له ، وكالآتي :

- (موسى) بطل القصة قويّ الجسم قوة خارقة لدرجة أنّه قضى على الرجل الأول من آل فرعون بضربة واحدة ((فوكزه موسى فقضى عليه)) .
- (موسى) البطل عصبيّ المزاج ، سريع الانفعال ، شديد الغضب ، مُتعصبا لنصرة قومه ((فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه)) .
- (موسى) البطل سريع التوبة والندم : ((قال ربّ إنّني ظلمتُ نفسي فاغفر لي فغفر له إنّهُ هو الغفور الرحيم)) .

- إنّ شخصيات الرجال المتشاجرين في هذا المشهد بمثابة مرآة عاكسة للشخصية المحورية (موسى) ، إذ يتقاطع سلوكهم داخل الشخصية المحورية ، فدورهم في القصة إضاءة جانب من جوانب هذه الشخصية ، فالظاهر المنطوق هو السبيل الذي يجتذب المتلقّي ويدفعه نحو البحث عن الداخل المسكوت عنه .

المشهد الثالث : ((وجاء رجلٌ من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إنّ القومَ يأتُمرون بك ليقتلوكَ فاخرج إنّني لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب قال ربّ نجني من القوم الظالمين ، ولمّا توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل ، ولمّا وَرَدَ ماء مَدينَ وجدَ أمة من الناس يسقون ووجد من

دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يُصَدِرَ الرعاء وأبونا شيخٌ كبير ، فسقى لهما ثم تَوَلَّى الى الظل فقال ربِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ لي من خيرٍ فقير ، فجاءته أحدهما تمشي على استحياء قالتُ إِنَّ أَبِي يدعوك لِيجزيكَ أَجرٌ ما سقيتَ لنا فلمَّا جاءه وقَصَّ عليه القصص قال لا تخف نجوتَ من القوم الظالمين ، قالتُ إحدهما يا أَبَتِ استأجره إِنَّ خيرَ مَنْ استأجرتَ القويَّ الأمين ، قال إِنِّي أريدُ أَنْ أَنكحك إحدى ابنتي هاتين على أَنْ تأجرني ثماني حجج فإنَّ أتممتَ عשרا فمن عندك وما أريدُ أَنْ أَشُقَّ عليك ستجدني إِنَّ شاءَ الله من الصالحين ، قال ذلك بيني وبينك أيُّما الأجلين قضيتُ فلا عدوانَ عليَّ والله على ما نقول وكيل))^(٢٦) .

في المشهد السابق وجدنا رجلين غامضين يقتتلان ، فيدخلان (موسى) في مشكلة مع السلطات الحاكمة (آل فرعون) ، وفي هذا المشهد يأتي من أقصى المدينة رجلٌ أشدَّ غموضاً منهما يخرج من هذه المشكلة ، فيقدم له نصيحة ثمينة هي الخروج من المدينة ؛ لأنَّ قومَ فرعون يخططون لقتله ، ولا نعرف كيف حصل هذا الرجل على هذه المعلومة ، ولا نعرف علاقته بقوم فرعون ، ولا بموسى ، ولا نعرف مصدر الثقة التي جعلتُ موسى يأخذ بنصيحته ويغادر المدينة مسرعاً ؟ . كل هذه الأسئلة لا نجد لها جواباً داخل النصِّ القرآني موضوع البحث.

هذا الرجل ظهر لمرة واحدة في القصة ، وقام بفعلٍ واحد هو السعي من أقصى المدينة حاملاً خبراً مهماً يمس حياة (موسى) ، و(أفعال المرة الواحدة هي الأفعال التي تقوم بها الشخصية على نحو استثنائي مخالف للعادة ولمرة واحدة فقط)^(٢٧) ، ويختفي الرجل فجأة كما ظهر فجأة ، ولكننا من خلال القرائن المبثوثة في النص نستطيع رسم ملامح تقريبية للرجل قبل أَنْ يختفي من المشهد تماماً وكالآتي :

- إِنَّه رجلٌ ذو قدرة بدنية جيدة مكنته من الحركة من أبعد مكانٍ في المدينة الى موسى بسرعة تقتضيها خطورة الموقف : ((جاء رجل من أقصى المدينة يسعى)) .
- وأنه على معرفة سابقة بموسى ؛ لأنه ناداه باسمه الصريح : ((يا موسى))
- وأنه ذو قدرة على اختراق قصر فرعون ، والحصول على اسرار الدولة : ((إِنَّ القوم يأترون بك ليقتلوك)) .
- وأنه يهتم لأمر موسى وحياته ، وأنه ذو دراية بعواقب الأمور ؛ لذلك ينصح (موسى) بالخروج من المدينة فوراً : ((فاخرج إِنِّي لك من الناصحين)) .
- إِنَّه يحظى بثقة (موسى) الذي أخذ بنصيحته ، واطاع أمره بالخروج مُصدقاً الخبر ، ومقدراً خطورة الموقف : ((فخرج منها خائفاً يترقب)) .

وتستمر بقعة الضوء تلاحق موسى وهو متجه تلقاء مدينة (مدين) ، فيجد امرأتين غامضتين ورعاة مجهولين يسقون أغنامهم والمرأتان الراعيتان لا تسقيان لعدم قدرتهما على مزاحمة الرجال فتتنفض نخوة (موسى) فيسقي لهما . لم يكشف السرد عن اسم هاتين الفتاتين ولا اسم ابيهما (الشيخ الكبير) رغم أنَّ

أحدهنّ ستصبح زوجة موسى ورفيقة دربه فيما بعد ، ولكننا سنحاول الكشف عن هذه الشخصيات من خلال القرائن المتوافرة في النص وكالآتي :

- البناتان لا أخ ، ولا معيلَ لهما يكفيهما سقي الأغنام ورعيها ، وأنّ أبيهما شيخٌ طاعنٌ في السن لا قدرة له على القيام بهذه المهمة ، وأنّ رأسَ ماله هذه الأغنام : ((لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير)) .

- البناتان تتمتعان بقدر كبير من الاخلاق الحميدة من صدق ، وعفة ، ووفاء ، ورد الجميل ، إذ أخبرنّ أبيهما بكل صدقٍ وشفافية عن موسى وموقفه النبيل معهما ؛ مما حدا بالأب (الشيخ الكبير) ارسال احدهنّ لتقديم دعوة له ؛ لمكافئته وشكره : ((فجاءته أحدهنّ تمشي على استحياء قالت إنّ أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا)) .

- الأب (الشيخ الكبير) رجلٌ ذو خبرة ، وفطنة ، وحصافة ، إذ أدرك إعجاب ابنته بموسى ، ورغبتها في الزواج منه من خلال رأيها فيه : ((قالت أحدهنّ يا أبتِ استأجره إنّ خير من استأجرت القويّ الأمين)) ورأي البنت - التي ستصبح فيما بعد زوجة لموسى - أضاء جانبيين من شخصية (موسى) هما القوة والأمانة ، فهي اختبرت قوته البدنية والنفسية عندما استطاع مزاحمة الرجال الرعاء وسقي الأغنام لوحده على أتم وجه واحسنه وبلا مقابل ، وكذلك اختبرت أمانته وعفته عندما جاءته لوحدها ؛ لتبليغه بدعوة أبيها ، إذ لم يستغل ضعفها الانثوي ولا انفراده بها ، بل حافظ عليها وأبدى لها سمو أخلاقه وهو لما يزلّ الشريد الطريد .

- جمع الأب (الشيخ الكبير) بين اعجاب ابنته بموسى و حاجة موسى للمأوى فعرض على موسى الزواج من إحدى ابنتيه على أن يكون مهرها رعي الأغنام مدة ثمان أو عشر سنوات : ((قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثمانى حجج فإنّ أتممتّ عشرا فمن عندك)) ، وهو بهذا العرض يحقق هدفين : الأول اجتماعي ، إذ ضمن لابنته استقرارا اجتماعيا من خلال الزواج بموسى وتكوين عائلة ، و الآخر اقتصادي من خلال رعاية الاغنام ورعيها بوساطة رجل أمين وقوي مثل موسى ، وقيل موسى العرض وتمّ الأمر ((قال ذلك بيني وبينك أيّما الأجلين قضيتُ فلا عدوان عليّ والله على ما نقول وكيل)) .

- إختفى الرجل الكبير من مسرح الأحداث بعد أن أدى دوره بوصفه حاضنة آمنة ثانية - بعد زوجة فرعون - استوعب الشخصية المحورية (موسى) وأبعده عن مصدر الخطر لمدة عشر سنوات .

هناك شخصيات أخرى في النص المُنتخب لم يكشف السارد القرآني عنها ورد ذكرها في ثنايا القصة لكنّها لم تلعب دورا فاعلا في بنيتها، بل كانت مجرد أدوات لإنجاز الفعل ، والوصول بالأحداث إلى نقطة معينة ثمّ ينتهي دورها عند هذا الحد مثال ذلك : (جنود فرعون ، آل فرعون ، المراضع ، الرعاء ، البنت

الثانية) ، وهؤلاء ليس لهم ملامح محددة او شخصية مائزة ، ويطلق عليهم في النقد الحديث (النكرات المسرحية)^(٢٨) .

من خلال الأمثلة السابقة نجد أنّ الشخصيات الغامضة - التي تتفاوت فيما بينها في نسبة الغموض - تؤثر في حركة الشخصية المحورية ، وعدم الكشف عنها بشكل واضح يقودنا إلى قراءة تأويلية للنصّ القرآني ، ف(لا قراءة خارج التأويل ، وبالتالي فإنّ النظر في النصّ من غير تأويل يعني لا قراءة له)^(٢٩) وعملية التأويل هذه لا تتمّ إلا بشرط (القراءة الواعية)^(٣٠) ، وهذا الأمر يتفاوت من متلقي الى آخر حسب ثقافته ، وثقافة العصر الذي ينتمي اليه .

لا يسع هذا البحث المقتضب الإحاطة بكل الشخصيات الغامضة الواردة في القصص القرآنية ، ولكنّ يمكن لقارئ القرآن ومتلقيه أن يطبق هذه الدراسة على نصوص أخرى ، فمثلا في سورة الكهف يوجد قصص مهمة ذات مغزى ومعنى غابت أسماء شخصياتها ؛ لتطفو أفعالها على السطح منها شخصية الرجل الصالح صاحب (موسى) الذي لم نجد له اسما ، بل أفعالا أثارت فضول (موسى) وسؤاله ، وكذلك غياب أسماء اصحاب الكهف ، وصاحبي الجنّتين ، وشخصية ذي القرنين^(٣١) ، فالشخصية - من منظور قرآني - هي الفعل التأسيسي الذي جعل الأفعال تنوب عن الشخصية الصريحة ، وهذا يلتقي مع اتجاه رواد الحداثة الذين يركزون على الأفعال ، ويرون أنّها بمقدار ما تكون فاعلة بمقدار ما تعطي للشخصية سمة التمايز الفني داخل العمل الإبداعي .

الخاتمة والنتائج

لعلّ أهم ما يميز السردية الجديدة هي أنّها تعدّت مستوى تقديس الشخصية ، وعملت على تعويض هيكلها باللجوء الى أساليب أخرى من شأنها الإنابة عنها .

إنّ غياب اسم الشخصية - الذي يُعدّ مظهرا من مظاهر غموضها - قد يُقصد به تعميق المسار الروائي الشيء الذي يجعل المتلقي مُشاركا في تنشيط الصيرورة الدلالية التي تكون عليها القصة ، إذ لا يتوقف المتلقي - في هذه الحالة - عن المساءلة والافتراض والاحتمالية منذ الوهلة الاولى .

إنّ هذه الخصيصة - التي تُعدّ من منجزات عصر الرواية الجديدة - وجدنا لها حضورا سابقا في القصة القرآنية ، فهي لا تحفل بأسماء الشخصيات ، وتاريخها الشخصي بقدر احتفائها بسلوكياتها ، ويمكن تلخيص نتائج البحث بالنقاط الآتية :

- النصّ القرآني متجدد يُفعل الشخصية ويفجر دلالتها .
- الشخصيات الغامضة سيقّت من أجل بناء الشخصية المحورية في القصة القرآنية ، ذلك أننا وجدنا كل واحدة منها تُضيء جانبا من جوانبها .

- الغموض في الشخصية القرآنية يجعل المتلقي مشاركاً في المسار القصصي ، إذ يُصبح مُطالباً بمحاورة أجزاء النصّ ومساءلتها ؛ من أجل الوصول الى تأويلية المسار الدلالي الذي يكون النصّ ، وكذلك يُساهم في بناء الشخصية المحورية من خلال الاستنتاج والتأويل .
- الأحداث في القصة القرآنية إنّما تُساق بهدف تحقيق الغرض الأسمى المتمثل في هداية الناس وتبصيرهم .
- الشخصية القرآنية الغامضة أخذت تتسم بطابع وملامح لا تاريخية ؛ لتعويم وتعميم القيم الإنسانية التي رُشحت من سلوكياتها داخل القصة .
- إنّ الغموض في قسم من سِير الشخصيات القرآنية ، وأسمائها لا يعني غموض تعمية ، وإبهام إنّما هو غموض مُحَبَّب إزاء وضوح الأفكار في السياقات السردية القرآنية .

الهوامش

- (١) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة كامل المهندس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٧م : ١١٧ .
- (٢) ينظر : تقنيات تقديم الشخصية في الرواية العراقية ، أنير عادل شواي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٩م : ١٦٠ .
- (٣) ينظر : نجيب محفوظ الرؤية والأداة ، د . عبد المحسن طه بدر ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٨م : ١٤٣ .
- (٤) ينظر : في النقد الأدبي الحديث ، مجد محمد الباكير ، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان ، ١٩٨٦م : ١٤٩ .
- (٥) ينظر : تطور الرواية العربية الحديثة في مصر ، د. عبد المحسن طه بدر ، مكتبة المعارف ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٦٨م : ١٥٩ .
- (٦) الحداثة طريقنا الوحيد الى العصر ، محمد عابد الجابري ، يومية الخبر ، الجزائر ، ١٩ / ٤ / ١٩٩٤م .
- (٧) ينظر : صورة المؤمن في التعبير القرآني ، د. نوافل يونس الحمداني ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١١م : ١١ .
- (٨) ينظر التصوير الفني في القرآن ، سيد قطب ، دار الشروق ، ط٧ ، ١٩٨٢م : ٢٠٠ .
- (٩) ينظر : نظرات في القرآن ، محمد الغزالي ، دار الشهاب للطباعة والنشر ، ١٩٨٦م : ١١٧ .
- (١٠) تمثيلات السيرة الذاتية في روايات أحمد خلف ، حسين علي يوسف ، دار ضفاف للطباعة والتوزيع والنشر ، الامارات العربية المتحدة - الشارقة ، ط١ ، ٢٠١٥م : ١٥ .
- (١١) ينظر : تفسير الكشاف ، الزمخشري ، دار الكتب العلمية ، ط٥ ، ٢٠٠٩ ، ج٣ : ٣٨٦ .
- (١٢) سورة القصص ، الآية : ١٥ .
- (١٣) ينظر : سرديات عراقية ، د. فاضل عبود التميمي ، وزارة الثقافة ، العراق - بغداد ، ط١ ، ٢٠١٣م : ١٥٨ .

- (١٤) ينظر : الخطيئة والتكفير ، د. عبد الله الغدّامي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء - المغرب ، ط ٢ ، ٢٠٠٦ م : ١٠ .
- (١٥) ينظر : حركية الشخصية في الرواية الجديدة ، محمد سعيدي ، مجلة تجليات الحداثة ، ع (٣) : ١٥٧ .
- (١٦) حول بعض المفاهيم في الرواية الجديدة ، مجلة تجليات الحداثة ، معهد اللغة العربية وآدابها ، جامعة وهران ، ع (٣) : ١٢٤ .
- (١٧) سورة يس ، الآيات : ١٣ - ١٩ .
- (١٨) ينظر : تفسير الكشاف ، ج ٤ : ٧ .
- (١٩) سورة يس ، الآيات : ٢٠ - ٢٧ .
- (٢٠) ينظر : القرآن والقصة القرآنية ، د. محمد حسن المحامي ، دار البحوث العلمية ، ط ١ ، ١٩٩٧ م : ٧٠ .
- (٢١) ينظر : دراسات في نقد الرواية ، طه الوادي ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٨١ م : ٢٨ .
- (٢٢) سورة القصص ، الآيات : ٧ - ١١ .
- (٢٣) التخيل القصصي الشعرية المعاصرة ، شلوميت ريمون كنعان ، ترجمة : حسن احمامة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٩٩٥ م : ٩٨ - ٩٩ .
- (٢٤) مكونات السرد في الرواية الفلسطينية ، يوسف خُطيني ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، د . ط ، ١٩٩٩ م : ١٥ .
- (٢٥) سورة القصص ، الآيات : ١٥ - ١٩ .
- (٢٦) سورة القصص ، الآيات : ٢٠ - ٢٨ .
- (٢٧) التخيل القصصي ، شلوميت ريمون كنعان : ٩٤ .
- (٢٨) بلاغة السرد القصصي في القرآن الكريم ، د . ابراهيم عبد المنعم ابراهيم ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م : ٩٣ .
- (٢٩) خطاب السرد القصصي من التدليل الى التأويل ، د . عبد الله ابراهيم ، مجلة الأديب المعاصرة ، ع (٣٤) ، بغداد ، سنة ١٩٩٢ م : ١٨ .
- (٣٠) اعجاز القرآن للباقلاني ، د . فاضل عبود التميمي ، مطبعة جامعة ديالى - العراق ، ط ١ ، ٢٠١١ م : ٣٢ .
- (٣١) ينظر سورة الكهف .

ثبت المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

١- الكتب :

- اعجاز القرآن للباقلاني ، د . فاضل عبود التميمي ، مطبعة جامعة ديالى - العراق ، ط ١ ، ٢٠١١ م .
- بلاغة السرد القصصي في القرآن الكريم ، د . ابراهيم عبد المنعم ابراهيم ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م .

- التخييل القصصي الشعرية المعاصرة ، شلوميت ريمون كنعان ، ترجمة : حسن احمامة ، دار الثقافة للتوزيع والنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٥ م .
 - التصوير الفني في القرآن ، سيد قطب ، دار الشروق ، ط ٧ ، ١٩٨٢ م .
 - تطور الرواية العربية الحديثة في مصر ، د . عبد المحسن طه بدر ، مكتبة المعارف ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٨ م .
 - تقنيات تقديم الشخصية في الرواية العراقية ، أثير عادل شواي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط ١ ، ٢٠٠٩ م .
 - تفسير الكشاف ، الزمخشري ، دار الكتب العلمية ، ط ٥ ، ٢٠٠٩ م .
 - تمثيلات السيرة الذاتية في روايات أحمد خلف ، حسين علي يوسف ، دار ضفاف للطباعة والتوزيع والنشر ، الشارقة - الامارات ، ط ١ ، ٢٠١٥ م .
 - الخطيئة والتكفير ، د . عبد الله الغدامي ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء - المغرب ، ط ٢ ، ٢٠٠٦ م .
 - دراسات في نقد الرواية ، طه وادي ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ن ط ١ ، ١٩٨١ م .
 - سرديات عراقية ، د . فاضل عبود التميمي ، وزارة الثقافة العراقية ، بغداد ، ط ١ ، ٢٠١٣ م .
 - صورة المؤمن في التعبير القرآني ، د . نوافل يونس الحمداني ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، بغداد ، ط ١ ، ٢٠١١ م .
 - في النقد الادبي الحديث ، مجد محمد الباكير ، مكتبة الرسالة ، عمان ، ١٩٨٦ م .
 - القرآن والقصة القرآنية ، د . محمد كامل حسن المحامي ، دار البحوث العلمية ، ط ١ ، ١٩٧٠ م .
 - معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ، مجدي وهبة كامل المهندس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٧ م .
 - نظرات في القرآن ، محمد الغزالي ، دار الشهاب للطباعة والنشر ، د . ط ، ١٩٨٦ م .
 - نجيب محفوظ الرؤية والاداءة ، د . عبد المحسن طه بدر ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٧٨ م .
- ٢- الدوريات :
- مجلة الاديب المعاصر ، ع (٣٤) ، بغداد ، ١٩٩٢ م .
 - مجلة تجليات الحداثة ، معهد اللغة العربية وآدابها ، جامعة وهران - الجزائر ، ع (٣) .
 - يومية الخبر ، الجزائر ، ١٩ / ٤ / ١٩٩٤ م .